

## دور الإعلام التربوي في مواجهة الإرهاب الفكري

(دراسة على النخبة الإعلامية والأكاديمية)

د . أسماء محمد مصطفى عرام \*

### مستخلص :

أصبحت وسائل الإعلام المختلفة تقوم بدور تربوي مواز لما تقوم به المؤسسات التربوية في المجتمع، ذلك أنها تبث رسائلها الإعلامية عبر برامجها المختلفة وتؤثر في عمليات التنشئة الاجتماعية، والتنقيف، والتوجيه من خلال بث القيم، وإكساب أنماط السلوك، والعادات وتكوين الرأي العام لدى الفئات المستهدفة من أفراد المجتمع؛ لذا يتعاطم دور وسائل الإعلام وتأثيرها المباشر على فكر وسلوك الأفراد والجماعات بما يمس أمن وسلامة المجتمعات ؛ لاسيما في ظل ارتفاع معدلات الجريمة وتصاعدها في مناطق كثيرة بالعالم ومنها الوسط المحلي والإقليمي والعربي والدولي ؛ خاصة بعد ما عرف بثورات الربيع العربي ، لذلك كان من المهم أن يخدم الإعلام الوطني التربوي الهادف قضايا المجتمع ومنها مكافحة الإرهاب الفكري تحقيقاً لأمن الوطن والمواطن؛ أي الفكر المنحرف بغض النظر عن صورته سواءً تمثل بعقيدة دينية أو روى سياسية أو اقتصادية أو غيرها من الأنواع الأخرى ما دام الغرض منه زرع الخوف والرعب في نفوس أفراد المجتمع وصولاً إلى تحقيق غايات وأهداف معينة وبشتى الوسائل.

لذا تم تناول تلك الدراسة من خلال مبحثين رئيسيين تحدث المبحث الأول عن الإجراءات المنهجية للدراسة بالإستناد إلى عدة عناصر تناولت ( مشكلة ، أهمية ، أهداف الدراسة ، تساؤلات ، المنهج المستخدم في الدراسة ، الدراسات السابقة ، التعريفات الإجرائية للدراسة ووسائل جمع البيانات وأدوات تحليلها) . وتحدث المبحث الثاني عن الإعلام التربوي ودوره في مواجهة الإرهاب الفكري ، مشتملاً في ذلك على ثلاثة مطالب استعرضت الإعلام التربوي ، أهميته، وتناول المطلب الثاني تعريف الإرهاب الفكري ، أشكاله ، دور الإعلام التربوي في مواجهته .

### مقدمة :

يؤدي الإعلام الناجح دوراً مهماً في المجتمع نظراً لاتساع نطاق تأثيره على مختلف نوعيات وأفراد وطبقات المجتمع ، ولدوره البارز في مواجهة القضايا المجتمعية

\* استاذ مساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام بقنا – جامعة جنوب الوادي

بصفة عامة ، حيث أن الإعلام يساعد في بث الوعي ونشر المعلومة إلى كل فئات المجتمع ، كما يعد الارهاب من الموضوعات التي شغلت فكر الباحثين واهتمام المختصين خصوصاً بعد زيادة التطرف في المجتمع الدولي ككل واتساع نطاقه بشكل غير ملحوظ، والإرهاب الفكري موجود في كل المجتمعات بنسب متفاوتة وهو ظاهرة عالمية ولكنه ينتشر في المجتمعات المنغلقة وذات الثقافة الشمولية، ويتجسد في ممارسة الضغط أو العنف أو الاضطهاد ضد أصحاب الرأي المغاير أفراداً كانوا أم جماعات .

### أولاً: مشكلة الدراسة

تحدد مشكلة الدراسة في تعيين طبيعة العلاقة بين الإعلام التربوي والإرهاب الفكري، فبالنسبة للإعلام هو مؤسسة اجتماعية محكومة للقوى الاجتماعية التي تعمل على نقل الثقافة وتجديدها، وهي تشتق أهدافها من نفس المصادر التي تشتق منها التربية، وبالتالي فإن رسالتها وغايتها تنصب على خدمة المجتمع كما هو الحال بالنسبة للمؤسسة التربوية، ولذلك يمكن الحديث عن وجود أرضية مشتركة بين التربية والإعلام تجيز لنا القول بان العملية الإعلامية هي في بعض جوانبها عملية تربوية، وأن العملية التربوية في بعض جوانبها هي عملية إعلامية، لذا من خلال الطرح السابق تحدد مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي هو :

**كيف يمكن تطوير دور الإعلام التربوي لمواجهة الإرهاب الفكري في ظل تطور تكنولوجيا الإتصال ؟**

### ثانياً : أهمية الدراسة

من واقع تحديد مشكلة البحث تتضح أهميته ، حيث أن للإرهاب صور متعددة منها الارهاب المادي أو الجسدي ، والإرهاب المعنوي أو الفكري ، وأن أهمية البحث تتجسد في أن

- هنالك تركيز من قبل الباحثين على ظاهرة الإرهاب المادي فقط دون الارهاب المعنوي على الرغم من أن الضرر الذي يصيب المجتمع من الإرهاب المادي يوازي الضرر الذي يصيب المجتمع من الارهاب الفكري ، إلا أنه من المواضيع قليلة المعالجة وهذا ما دفعنا الى البحث فيه ومعالجته .
- الإسهام في تفعيل دور الإعلام التربوي بوسائله المختلفة من خلال الأنشطة الإعلامية الموجهة للشباب وللمجتمع المصري .

- إبراز دور الإعلام في الحفاظ على الهوية الوطنية للمجتمع المصري بعد ثورة الإتصال وتكنولوجيا المعلومات وإسهاماتها في مجابهة الإرهاب الفكري؛ كما تُعد هذه الدراسة خطوة في اتجاه التوافق بين التربية الرسمية والتربية غير الرسمية من أجل تحقيق الأهداف الإجتماعية للمجتمع المصري.
- قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة، أعضاء المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام والهيئة الوطنية للصحافة والهيئة الوطنية للإعلام، والقائمين علي وضع السياسات الإعلامية المصرية، وكذلك دائرة الإعلام التربوي في الجامعات المصرية.

### ثالثاً: أهداف الدراسة

تسعي الدراسة الحالية إلي تحقيق هدف رئيسي وهو وضع تصور لكيفية إدارة الإعلام التربوي لمواجهة ظاهرة الإرهاب الفكري بالمجتمعات العربية، يندرج تحته عدة أهداف فرعية وهي :

1. التعرف علي الدور الفعلي للإعلام التربوي في مواجهة الإرهاب الفكري من وجهة نظر أفراد الدراسة .
2. التعرف علي مدي قدرة الإعلام التربوي الموجه علي مواجهة الإرهاب الفكري .
3. التعرف علي أهم المعوقات التي تعيق دور الإعلام التربوي في مواجهة الإرهاب الفكري من وجهة نظر أفراد الدراسة .
4. التعرف علي الدور المأمول للإعلام التربوي الهادف في مواجهة الإرهاب الفكري من وجهة نظر أفراد الدراسة .
5. وضع تصور للإعلام التربوي لمواجهة الإرهاب الفكري .
6. التعرف علي أهم أنشطة الإعلام التربوي التي تساعد في التوعية الإعلامية والثقافية للطلاب
7. التعرف علي أهم أهداف الإعلام التربوي في المدارس .

**رابعاً: النظرية المستخدمة:** وفي إطار البحوث التي تتناول الإعلام التربوي بالتطبيق علي نخبة من الإعلاميين والأكاديميين، تم تناول الدراسة من خلال النظرية الآتية:

### **نظرية المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility Theory)**

ظهرت هذه النظرية بعد الحرب العالمية الثانية في الولايات المتحدة الأمريكية ، كرد فعل على سلبيات نظرية الحرية ممثله في سوء استخدام مفهوم الحرية ، والإفراط في إعلاء حرية الفرد ، على حساب مصلحة المجتمع ، والمبالغة في منح الفرد ، الحق في التحرر من أي مسؤولية إجتماعية ، وتحول الإعلام إلى صناعة هدفها الربح فقط. في مقابل ذلك رأت نظرية المسؤولية الاجتماعية أن للفرد حقاً ، وللمجتمع أيضاً حقوقاً ، على المستوى الإعلامي ، سعت نظرية المسؤولية الاجتماعية ، إلى تحقيق توازن بين حرية التعبير ، ومصلحة المجتمع ، فالمؤسسة الإعلامية ، تضطلع بمهام ووظائف إجتماعية جوهرية في حياة الناس ، ولها دور تربوي وثقافي ، وليست مجرد منبر لفرد ، أو مجموعة أفراد ، يمارسون من خلاله رغباتهم ، عبر سطوة رأس المال.

وتقوم هذه النظرية على ممارسة العملية الإعلامية بحرية قائمة على المسؤولية الاجتماعية ، ويجب أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع كضمان لحرية الحق في المعرفة ، ويمكنها القيام بهذه الإلتزامات من خلال وضع مستويات أو معايير مهنية للإعلام مثل الصدق والموضوعية والتوازن والدقة وتهدف النظرية إلى تحقيق التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع وبيان الوظيفة الاجتماعية للإعلام .

### **خامساً: الدراسات السابقة**

تناولت الدراسات التي اهتمت بالإعلام التربوي والإرهاب الفكري والدراسات التي عنيت بالمهنية الإعلامية للقائم بالاتصال من منطلق نظرية المسؤولية الاجتماعية في حدود المعلومات التي إستطاعت الباحثة الوصول إليها.

1. دراسة محمد نشأت (2019)، بعنوان:

Use of Soft Power in Countering Intellectual Extremism and Terrorism<sup>(1)</sup>

ذكرت الدراسة أن الإرهاب الفكري أخطر من الإرهاب العسكري، وعرفت الإرهاب الفكري على أنه تعبير عن الفكر العقلاني يستهدف دولة أو مؤسسات أو أشخاص أو أكثر بقصد ترهيب أو تغيير الهياكل السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لبلد ما أو تغييرها بشكل خطير، وبالرغم من أن الإرهاب الفكري لا يشمل قتل الناس، إلا أنه أخطر من الإرهاب العسكري. يهدف إلى فرض رأي أو عقيدة معينة، ومن ثم مصادرة حرية الرأي للأخر وتشتيت وتعزيز المثل الوهمية وعدم السماح بمقاومتها. وكان من أهم نتائج الدراسة أن:

- التطرف الفكري والإرهاب يعرض الناس للمعرفة ووجهات النظر التي تساعدهم على تكوين رؤية عالمية وتكون في رأيهم أنه هو القول الوحيد الصحيح. وهكذا يمكن تعريف الإرهاب الفكري على أنه محاولة أنانية من قبل مثقفي البلاد لإخضاع عقول المظلومين والمحرومين بالإرهاب في البلاد لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية معينة.

2. دراسة Kayode-Adedeji, T., Oyero, O., & Aririguzoh, S1- (2019) تناولت مجموعة بيانات عن ارتباطات وسائل الإعلام على الإنترنت على اليوتيوب للمناقشات المتعلقة بالإرهاب. هدفت الدراسة إلى تحليل 150 مقطع فيديو إعلامي علي يوتيوب لمناقشة الموضوعات المتعلقة بالإرهاب والجماعات الإرهابية في الفترة من 2014 حتى 2016 (بوكو حرام، وتنظيم سونس . وتوصلت الدراسة إلى:

- أن أهم الموضوعات التي تمت مناقشتها وطرحها علي اليوتيوب مكافحة الإرهاب ورد فعل الإرهاب، والمبادرة الحكومية ضد الإرهاب، والدعوة لمكافحة الإرهاب من قبل الإرهابيين والتهديدات من قبل الإرهابيين، وتجنيب الإرهابيين، وانتشار الهجمات الإرهابية من قبل الإرهابيين، وإدانة الهجمات الإرهابية، والاستهزاء بالإرهاب، واتهام الحكومة بأنها غير فعالة، والعبودية الجنسية من قبل الإرهابيين، وانتصار الإرهابيين.

3. دراسة Mansour, S. (2018) (3) حول: تحليل وسائل الإعلام الاجتماعية لردود المستخدم على الإرهاب باستخدام تحليل المشاعر واستخراج النصوص. سعت الدراسة إلي استخدام تطبيق تويتر للبحث عن تغريدات حول داعش وكيفية مشاهدة الدول الشرقية والدول الغربية عن داعش باستخدام تحليل النصوص وتحليل المشاعر للتغريدات.

وتوصلت الدراسة إلى ما يلي :

- مشاركة نفس الكلمات الإيجابية والسلبية تعكس كيف يفكر الناس في هذا التنظيم كمجموعة من الإرهابيين بغض النظر عن البلد .
- التطرف والإرهاب وجهان لعملة واحدة. قبل تقدير الدور الذي يمكن أن تلعبه القوة الناعمة في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب، يحتاج المرء إلى إلقاء نظرة على تعريفات هاتين الكلمتين. وفقاً لاستراتيجية مكافحة التطرف في المملكة المتحدة المنشورة في عام 2015 ، كما عرفت "التطرف" بأنه المعارضة الصريحة أو النشطة للقيم الأساسية ، بما في ذلك الديمقراطية وسيادة القانون والحرية الفردية واحترام وتسامح الأديان والمعتقدات المختلفة. يُعرّف قانون اللوائح الفيدرالية الأمريكية "الإرهاب" على أنه الاستخدام غير القانوني للقوة والعنف ضد الأشخاص أو الممتلكات لتخويف أو إكراه الحكومة أو السكان المدنيين أو أي شريحة منهم ، من أجل تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية . ومع ذلك ، عندما يتعلق الأمر بالتطرف الفكري أو الإرهاب الفكري فلا يوجد تعريف إجماعي. يستخدم العديد من المؤلفين والعلماء والأنظمة القانونية والحكومات رسوم توضيحية مختلفة لهذا الغرض.

4. دراسة نايف بن ضيف الله العتيبي(2017)، بعنوان : **التحريض على التطرف الفكري عبر وسائل الإعلام الجديدة : دراسة تحليل مضمون(4)** ، تحددت مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي وهو؛ ما نوع ووسائل المضامين التحريضية في مواقع التواصل (الفييس بوك، وتويتر، واليوتيوب) الداعية إلى التطرف الفكري؟ وكان من أهم نتائج تلك الدراسة مايلي:

- احتل التحريض المذهبي المرتبة الأولى يليه التحريض ضد القرارات الحكومية، ومن ثم بالترتيب: التشكيك بالمؤسسات الدينية والاجتماعية، التشجيع للالتحاق بالجماعات الإرهابية، تمجيد منفي الأعمال الإرهابية، الدعوة للتظاهر والاعتصام، تكفير ولاية الأمر والمسؤولين والعلماء، الدعوة للخروج على الحاكم، يليه إعلان تكفير المجتمع، وأخيراً التحريض لقتل رجال الأمن.
- كما استطاعت الدراسة ترتيب أنواع التحريض على التطرف الفكري كالتالي؛ التحريض عبر نشر الشائعات الكاذبة: احتل المرتبة الأولى، يليه التحريض الإعلامي عبر إعادة نشر المقالات والتغريدات، التحريض

لتضخيم المشكلات الاجتماعية، التحريض الاجتماعي بدعوى الغلاء والبطالة، التحريض الطائفي (شيعة - مناطية - قبلية، التحريض المعنوي للجماعات الإرهابية، التحريض عبر نشر خطابات قادة التطرف الفكري، التحريض التعاطفي مع المتطرفين والجماعات الإرهابية، يليه التحريض المادي لدعم الجماعات الإرهابية، ثم التحريض لتبرير الأفعال الإرهابية، وأخيراً الاستهزاء بولي الأمر ومعاونه. وكان من أهم التوصيات:

- نشر الوعي بين الشباب بمخاطر الالتحاق بالجماعات الإرهابية للقتال في مناطق النزاع.
- رفض دعوات التفرقة والفوضى والدعوة للتظاهر والاعتصام التي يطلقها مغرضون على مواقع التواصل الاجتماعي.
- نبذ دعوات تكفير المجتمع وتفنيدها من قبل الدعاة والعلماء، وبيان خطورة التحريض لقتل رجال الأمن عبر الإرشاد والتوجيه العلمي والديني القائم على مبادئ الإسلام السمحة.
- التأكيد على ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز التكاتف والتعاون بين المواطن والأجهزة الأمنية الموكلة بمحاربة الفكر المتطرف.

5. دراسة محمد نايف عوض (2017)، بعنوان: دور الإعلام الجديد في التحريض على التطرف الفكري لدى الشباب : دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة حائل (5) . استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقام الباحث باختيار عينة عمدية قوامها (500) مفردة. وكان من أهم نتائج تلك الدراسة:

- أن هناك (14) أسلوب من أساليب الإعلام الجديد في تحريض الشباب على الفكر المتطرف وأبرزها: (العمل على تحقيق الإقبال الجماهيري، الإثارة الإعلامية، تغييب التغطية ذات الطابع التحليلي والتفسيري لإقناع المشاهد بحقيقة الحدث، تروج المواقع المحرصة على التطرف للعنف باسم الدين من أجل إيجاد تربة صالحة لزرع الأفكار المتطرفة في عقول الشباب.
- أن أفراد عينة الدراسة غير موافقون على ( السيطرة على أفكارهم وتجريدتهم من حقوقهم بحجة الجهاد).

- الدوافع الاجتماعية هي العامل الرئيسي في تعرض الشباب للإعلام الجديد، تليها الدوافع المعرفية ثم الدوافع الشخصية، وأخيراً الدوافع الوجدانية.
- وكان من أهم التوصيات:

- الإكثار من الأفلام التسجيلية التي تبرز مساوئ وسلبيات الفكر المتطرف، وذلك بهدف المساهمة في البناء التربوي للشخصية دينياً وعلمياً وحضارياً. وإنشاء مؤسسة إعلامية عالمية يشرف على برامجها علماء الفقه والمختصين، وذلك بهدف إنتاج برامج الكمبيوتر التي تبرز تسامح الإسلام ومساوئ الفكر المتطرف.

6. دراسة محمد سيد أحمد (٢٠١٧)، بعنوان: دور القوي الاقتصادية والسياسية في مواجهة الارهاب من خلال وسائل الاعلام ، دراسة ميدانية وتحليلية علي عينه من الجمهور والصحف المصرية<sup>(6)</sup> ، حيث سعت الدراسة الي التعرف علي دور القوي الاقتصادية والسياسية المسيطرة علي وسائل الإعلام في مواجهة الإرهاب داخل المجتمع المصري عبر ثلاث مراحل أساسية قبل ثورة ٢٥ يناير ، وبين ثورتى ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو ، وبعد ثورة ٣٠ يونيو ، تدرج الدراسة ضمن نمط الدراسات الوصفية التحليلية وقد اعتمدت علي منهجية مركبة؛ حيث تم استخدام منهج المسح الإجتماعي والاستبيان وتحليل المضمون وتم الاعتماد علي عينتين الأولى من الجمهور المتعرض لوسائل الاعلام وقوامها ٦٠٠ مفردة بحثية والثانية من الصحف وقوامها ٦٢٠ عدد من صحيفتي الأهرام والمصري اليوم، وكان من أهم نتائج الدراسة أن:

- القوي الاقتصادية والسياسية المتحكمة في وسائل الاعلام لم تتخذ موقف دائم في مواجهة الارهاب بل اختلف الموقف حسب مصلحة القوي المتحكمة في وسائل الاعلام مع القوي الإرهابية ، حيث مصلحتهما قبل ثورة ٢٥ يناير وبين ثورتى ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو، لذلك لم تكن هناك أي أدوار للمواجهة وحين اختلفت المصالح بعد ثورة ٣٠ يونيو بدأت عملية التصدي والمواجهه من قبل الأطر الاقتصادية والسياسية للارهاب.

7. دراسة أمل فاضل عبد خشان (2017م) بعنوان : الإرهاب الفكري بين النظرية والقانون<sup>(7)</sup> ، وتناولت الدراسة مفهوم الإرهاب الفكري متبعة في ذلك المنهج التحليلي للنصوص القانونية النافذة والمنهج التأصيلي لإحكامه ومن أهم نتائج تلك الدراسة :



- أن المثال الأبرز في الوقت الحاضر للإرهاب الفكري هو الحركة الداعشية أي ما يصدر عنها من توجيهات وبيانات ومن يروج لهذه الحركة ويدعمها.
- يعتبر الإرهاب الفكري تحريضاً إلا أنه لا يمكن المعاقبة عليه إلا إذا ارتكبت الجريمة بناءً عليه وهذا ما يصعب إثباته لصعوبة إثبات العلاقة السببية بينه وبين الجريمة المرتكبة بناءً عليه رغم أن التحريض قد يكون عاماً أي موجه إلى عامة الجمهور. ومن أهم توصيات تلك الدراسة:
- تفعيل دور وسائل الإعلام لمواجهة خطر الإرهاب الفكري ومعاينة القنوات الفضائية التي تروج له وإبرام اتفاقيات مع الدول لمنع البث الفضائي لتلك القنوات.

8. دراسة (2015م) بعنوان : **الإعلام التربوي ودوره في تطوير مناهج الأساس بالتطبيق علي وزارة التربية والتعليم العام** (8) تناولت الدراسة دور الإعلام التربوي في تطوير مناهج الأساس بالتطبيق علي وزارة التربية والتعليم ، وهدفت إلي معرفة أسباب قصور الإعلام التربوي داخل المؤسسات التعليمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد علي تفسير ووصف طبيعة الظاهرة؛ كما استخدمت جمع البيانات والمعلومات كالمقابلة والاستبانة . ومن أهم نتائج الدراسة:

- عدم وجود كوادر مؤهلة تعمل على توظيف الإعلام التربوي بشكل جيد وذلك لعدم وجود إدارة مختصة بالإعلام التربوي داخل الوزارة. ومن أهم التوصيات تفعيل دور الإعلام التربوي داخل المؤسسات التعليمية وتوفير المعدات والأجهزة اللازمة.

9. دراسة غالي اسماعيل ربابة (2012م) بعنوان (9) **The Global Terrorism between Dialectic Concept and Opposite Means** ، استخدمت الدراسة المنهج التحليلي كما تناولت مفهوم الإرهاب وأسباب ودوافع وتأثيرات الإرهاب علي المجتمع الدولي، كما أوصت الدراسة بضرورة انعقاد مؤتمر دولي عالمي ينبثق عنه وكالة متخصصة لمكافحة الإرهاب والتطرف ، بالإضافة إلي ذلك فتح قناة للتفاوض مع الإرهابيين لوجود حلول جذرية دون الرجوع للقوي المسلحة ، كما أوضحت الدراسة أن الإرهاب لا دين له وأن هناك مجموعة من المنظمات الدولية والدول تدعم ذلك الإرهاب ، كما أوصت الدراسة :

- بضرورة تركيز الدول العربية علي منع ومحاربة الإرهاب وتصحيح الصورة من خلال وضع تعريف محدد للإرهاب وأعمال العنف وشرح وجهة النظر العربية للمجتمع الدولي في الحفاظ علي السلم والأمن الدوليين والتكاتف من أجل محاربة ذلك الإرهاب .
- 10. دراسة جلال الدين محمد صالح (2008م) بعنوان : **الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته**<sup>(10)</sup> ، اعتمدت الدراسة علي منهج البحث التحليلي التأصيلي في بيانها لأهم الإتجاهات الفكرية والعقدية وعلاقتها بالإرهاب الفكري من الناحية الفعلية والنظرية ، ومن أهم نتائجها:
  - من أهم أسباب الإرهاب الفكري انحراف التصورات العقدية والتدافع الحضاري والهيمنة الثقافية ، ثم العصبية العمياء والهوي المتبع .
  - من أهم سلوكيات الإرهاب الفكري الولاء المطلق مع انعدام الموضوعية ، وسيطرة النزعة الأحادية في الرأي ، مع الروح العدوانية في الخلاف ، ثم مسألة إساءة الظن مع بث الشائعات .ومن أهم توصياتها:
  - مراجعة السياسة التعليمية ، وتحديد وجهتها التربوية بدقة ، وتجديد مناهجها التعليمية علي هذا الأساس؛ بحيث تتناسب وعقيدة المجتمع ، ولا تتعارض مع ثوابته الدينية والثقافية ، والعدول بها من الوجهة التلقينية إلي الوجهة التحوارية التي توجه شخصية الطالب نحو النقد البناء الهادف ، وأن تكون له شخصية مستقلة معتدلة .
- 11. دراسة محمد عطيه خليل أبو فودة (2006م) بعنوان : **دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة**<sup>(11)</sup> ، أجريت هذه الدراسة بهدف التعرف على دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، وذلك من خلال الأنشطة الإعلامية التي تمارسها الأطر الطلابية في الجامعات. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بتصميم أداة الدراسة وهي إستبانة اشتملت على (102) فقرة، موزعة على ثلاثة محاور، يمثل كل محور وسيلة من وسائل الإعلام التربوي في الجامعات ( الاحتفالات، الندوات، المجالات)، وقد أسفرت الدراسة عن عدة توصيات أهمها:

- أن تولي الأطر الطلابية من خلال الأنشطة الإعلامية إهتماماً أكبر بالقضايا والموضوعات المتعلقة بالنظام العام وسيادة القانون، وحماية الممتلكات العامة، ودعم المنتجات الوطنية.
  - زيادة الاهتمام بالأنشطة الإعلامية في المجالات الثقافية المختلفة، والإعداد الجيد لها، والانتقاء الواعي لموضوعاتها.
12. دراسة نوف القحطاني ( 2005م ) بعنوان : **الإعلام التربوي ودوره في تفعيل مجالات العمل المدرسي في المملكة العربية السعودية** (12) استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في القيام بإجراءات الدراسة، حيث اعتمدت على الاستبانة كأداة تجيب على أسئلتها. وبعد التأكد من صدق وثبات وأهمية عبارات الاستبانة، جرى تطبيقها على ٣٢٧ فرداً، كان منهم ١٢٧ مسؤلاً ومسئولة في مجال الإعلام التربوي في المملكة العربية السعودية، و ٢١٢ من مديري مدارس التعليم العام الحكومية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2003. وتوصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات منها :
- الاهتمام بتحسين جودة ممارسة الجانب الإعلامي من دور الإعلام التربوي انطلاقاً من كون الوظيفة الإعلامية هي الوظيفة الأبرز من وظائف الإعلام التربوي.
  - الاستفادة من الخبرات الإعلامية المتخصصة في تخطيط البرامج الإعلامية التربوية الموجهة وتنفيذها، خصوصاً وأن المؤهلات والخبرات الإعلامية في الجهات المسؤولة عن الإعلام التربوي مازالت (عموماً) أقل من المستوى المطلوب.
  - تقوية روابط التعاون والاتصال بين وحدات الإعلام التربوي بإدارات التربية والتعليم وباقي الجهات التعليمية ( كالإدارات العليا، والجهات المشرفة على مجالات العمل المدرسي، ومنسوبي مدارس التعليم العام ) من أجل ضمان تقديم هذه الجهات للدعم الكافي لتنفيذ البرامج الإعلامية لوحدة الإعلام التربوي، خصوصاً البرامج المتعلقة بالجانب الإنمائي من عمل الإعلام التربوي، ويمكن أن يتم ذلك - على سبيل المثال - عن طريق اشتراك الجهات الإعلامية والجهات التعليمية في عملية التخطيط للبرامج الإعلامية، وزيادة عدد المنسقين والمندوبين الإعلاميين.

- تفعيل الجانب التوثيقي من عمل الإعلام التربوي بوحدة الإعلام التربوي لتحقيق الدقة والكفاءة اللزمتين للقيام بالمهام الإعلامية.

### **\*\*التعقيب على الدراسات السابقة :**

في إطار استعراض الدراسات السابقة والمتعلقة بالإعلام التربوي وعلاقته بالإرهاب الفكري، أمكن استخلاص بعض المؤشرات التي ساعدت في توجيه الدراسة الحالية، ومن هذه المؤشرات:

- اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة من حيث المنهج، وهو المنهج الوصفي التحليلي.
- الدراسة الحالية تتعرض لموضوع الإعلام التربوي، وهي بالتالي تتفق مع بعض الدراسات التي تناولت موضوع ذلك الموضوع .
- تختلف هذه الدراسة من حيث الأداة المستخدمة ؛ حيث استخدمت أداة المقابلة المتعمقة في حين أن بعض الدراسات الأخرى اعتمدت علي التحليل الإحصائي بإستخدام برنامج (SPSS)
- اختلفت الدراسة الحالية في عينة البحث ؛ حيث تم تطبيق أداة المقابلة المتعمقة لعدد من النخبة وصانعي السياسات علي المستوي القومي وهو بذلك يضع رؤية كلية لإدارة الإعلام في مصر وجعله أكثر توجيهاً سواء علي مستوي الإعلاميين المتخصصين أو علي مستوي الأساتذة الأكاديميين بالجامعات المصرية المختلفة ، بينما غالبية الدراسات التي تم الحصول عليها تم التطبيق علي متلقي الرسالة أو الخدمة وغالباً ما كانت عينة من الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة سواء في مرحلة الجامعة أو المدارس الثانوية.
- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في ربط فكرة وضع آلية صحيحة للإعلام علي أن يكون تربوياً؛ ودور ذلك الإعلام التربوي في مواجهة الإرهاب الفكري وإن تشابهت بدرجة قليلة مع دراسة ( محمد عطية أبو فوده 2006م) التي تناولت علاقة الإعلام التربوي بمدى الإلتزام الوطني للشباب ؛ حيث أن تعميق فكرة الإلتزام للوطن من وجهة نظرنا يجعلنا لسنا بحاجة لمجابهة أفكار لا تتماشى مع السياسة العامة للدولة وتوجهاتها ؛ سياسة تبيح العنف والهمجية وإلغاء دولة القانون وهو ما أسميناه بالإرهاب الفكري .

- عند وضع الباحثة تعريف إجرائي لمفهوم الإعلام التربوي تم وضع رؤية أكثر شمولاً من تلك النظرة الضيقة للمفاهيم الأخرى واقتصارها علي تعريف الإعلام التربوي داخل المدرسة أو الجامعة دون الإكتراث بأهمية تطور تكنولوجيا الإتصال في عصرنا الحالي واعتبار الوسائل الإعلامية أحد وسائل التعلم والتنشئة الإجتماعية الهامة بالمجتمع؛ لذلك اعتمدت الباحثة تعريف مختلف وأكثر شمولاً من الدراسات السابقة ويرجع ذلك إلي عينة الدراسة التي تم اختيارها .

#### سادساً: التعريفات الإجرائية للدراسة

إشتملت الدراسة علي مجموعة من المصطلحات تكرر إستخدامها خلال مراحل البحث المتوالية وقد رأت الباحثة توضيحها من البداية، لإجتناّب أي لبس في المعني أو غموض في الفهم وهذه المصطلحات هي :

#### أ. الإعلام التربوي:

هو العملية التي يتم بواسطتها تسخير مختلف وسائل الإعلام والوسائل التربوية والتعليمية الأخرى من قبّل النخبة وواضعي السياسات التربوية علي المستوي القومي لتوصيل رسائل تربوية الهدف منها الحفاظ علي البنية المجتمعية للمجتمع الذي تنتمي إليه وفقاً لما جاء بالدستور والقوانين المنظمة لتلك الدولة للحفاظ علي هويتها المجتمعية والسلامة الفكرية لمواطنيها.

#### ب. الإرهاب الفكري :

هو محاولة للعدوان من جانب فرد أو مجموعة أفراد أو جماعات للسيطرة علي عقول وأفكار وتوجهات مجموعة من الأفراد أو الدول لتحقيق مصالح ومكاسب معينة قد تكون مادية أو سياسية أو إقتصادية ، ... إلخ لصالح تلك الجماعات مستخدمين في ذلك كل السبل والأساليب الهدامة للتغيير إلي الأسوأ بإستخدام مختلف وسائل التخويف الضغط النفسي والبدني والإجتماعي والإقتصادي .

#### سابعاً : تساؤلات الدراسة

تتمثل هذه الدراسة في محاولة الإجابة علي تساؤل رئيسي وهذا في مختلف المحاور الواردة فيها وهو : ( ما الدور الذي يقوم به الإعلام التربوي في مواجهة الإرهاب الفكري)، ويتفرع منه عدة تساؤلات فرعية وهي :

1. ما الدور الفعلي للإعلام التربوي في مواجهة الإرهاب الفكري من وجهة نظر أفراد الدراسة ؟

2. ما مدى قدرة الإعلام التربوي الموجه علي مواجهة الإرهاب الفكري ؟
3. ما أهم المعوقات التي تعيق دور الإعلام التربوي في مواجهة الإرهاب الفكري من وجهة نظر أفراد الدراسة ؟
4. ما الدور المأمول للإعلام التربوي الهادف في مواجهة الإرهاب الفكري من وجهة نظر أفراد الدراسة؟
5. ماهي الحلول والمقترحات التي تساعد الإعلام التربوي في مواجهة الإرهاب الفكري؟
6. ما أهم أنشطة الإعلام التربوي التي تساعد في التوعية الإعلامية والثقافية للطلاب؟
7. ما أهم أهداف الإعلام التربوي في المدارس ؟

#### **ثامناً : الإطار المنهجي للدراسة وإجراءاتها**

تتتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى رصد وتوصيف وتحليل وتفسير واقع الإعلام في مصر بشقيه الرسمي والخاص وحق الجمهور في المعرفة .

#### **أ. مجتمع الدراسة والعينة**

طبقت الباحثة أسئلة مقابلات ميدانية متعمقة لعدد (20) مفردة من الإعلاميين العاملين في مجال الإعلام والأكاديميين؛ لتفسير النتائج نظراً لما يتيح المنهج الكيفي من الحصول على معلومات يصعب الحصول عليها من خلال صحيفة الاستقصاء، ووظفت الباحثة تلك الأداة في إجراء عدة لقاءات مركزة مع بعض الخبراء والقائمين علي وضع السياسات الإعلامية المصرية المختلفة وعدد من الإعلاميين وأساتذة الإعلام لإختبار وتحكيم مفهوم وإطار الدراسة المعنية ، ذلك بجانب الرجوع إليهم في جمع وحصر المعلومات المطلوبة .

#### **ب. أسباب إختيار عينة الدراسة**

وتتمثل أهم الأسباب التي دفعت الباحثة إلي إختيار عينة الدراسة التي تحمل أكبر قدر من دقة التمثيل للمجتمع المسحوبة منه؛ وذلك لتعميم نتائج الدراسة علي المجتمع بأكمله وذلك فيما يلي:

- طبيعة عمل الإعلاميين ومدى إلمامهم بقضايا المجتمع المصري ومشكلاته؛ خاصة ما يسمى بالإرهاب الفكري .
- تعتبر فئة الإعلاميين الذين تم إختيارهم سواء العاملين في مجال الإعلام أو الأساتذة الأكاديميين علي إطلاع بوضع السياسات في مجال الإعلام التربوي أو تدريس التخطيط لإدارة الإعلام للقضايا المجتمعية .
- إدراك الباحثة لأهمية دور الإعلام في الحفاظ علي الأمن الفكري للمواطنين .
- تتيح الدراسة معرفة مفهوم الإرهاب الفكري والتعرف من خلال الإعلاميين علي أهم التحديات التي تواجه الإعلام التربوي في مصر ومن ثم معالجتها .

### ج. مناهج الدراسة

ويرتبط التصميم الشكلي أو الهيكل للبحث الوصفي بنوع المنهج الذي تتبعه الباحثة في الدراسة ؛ ففي إطار الدراسة الحالية إستفادت الباحثة من بعض المناهج في دراسة موضوع البحث ، فضلاً عن إستفادته من أدوات جمع البيانات وذلك علي النحو التالي :

#### 1. المنهج المسح الإعلامي:

تم إستخدام منهج المسح الإعلامي ، من خلال مسح ووصف وتحليل الموضوع ، إستناداً إلي الأدبيات المتعلقة بكل من الإعلام التربوي والإرهاب الفكري؛ فيمكن من خلال ذلك المنهج إستخلاص النتائج وعرضها وذلك بهدف رصد ومسح وتحليل الواقع الراهن للتراث العربي والأجنبي. ومن ثم إستخلاص إستنتاجات تساعد علي طرح نموذج ورؤية جديدة للإعلام المصري الهادف في الحفاظ علي المجتمع من الإرهاب الفكري، لتوضيح بعض الحقائق والمبادئ العلمية والعامة ذات الصلة ومن ثم الخروج بإستراتيجية يمكن تطبيقها لاستفادة الجمهور المصري منها .

#### و. أدوات تحليل الدراسة ووسائل جمع البيانات

إن موضوع الدراسة يتعلق أساساً بقضايا الإنحراف والإرهاب الفكري، خاصة بعد يناير 2011م . وبالتالي فإن ذلك يفرض علي الباحثة الإعتماد علي أداة المقابلة المتعمقة In-Depth Interview أكثر أدوات البحث الكيفي استخداماً هي المقابلات شبه المقننة semi- structured أو المقابلات المتعمقة . وتتم المقابلات

المتعمقة عندما يكون الباحث على علم بالأسئلة التي يريد إجابة عليها، ولكنه لا يرغب في تفنين الأسئلة حتى لا يضعف من التفاعل. لذلك أطلق على المقابلات المتعمقة اسم " الحديث بهدف conversation with a purpose " وهو بالفعل جهد تضافرى بين الباحثة والمشارك فكما أن هناك أسئلة، هناك أيضاً إجابات. ولكن المقابلة المتعمقة ليست مجرد وسيلة لجمع البيانات ؛ فالمقابلة تصبح عملية لتوليد البيانات بسبب هذا التفاعل بين الباحثة والمشاركين .

### المبحث الثاني : الإعلام التربوي وعلاقته بالإرهاب الفكري

لكي يحاط موضوع الإرهاب الفكري وعلاقته بالإعلام التربوي، فلا بد من تصنيفه من قبل الباحثة إلى ثلاثة مطالب: يشمل المطلب الأول مفهوم الإعلام التربوي وأهميته ، ويبحث المطلب الثاني الإرهاب الفكري وأسبابه ودوافعه ، أما المطلب الأخير فيدرس علاقة الإعلام التربوي بالإرهاب الفكري .

#### المطلب الأول: مفهوم الإعلام التربوي وأهدافه

عرف دوركايم التربية بأنها " هي الفعل الذي يمارسه الجيل الأكبر سناً على الأجيال غير مؤهلة بعد للحياة الاجتماعية، ولها دور تنمية عند الطفل الجوانب الفيزيائية، العقلية، الخلقية، التي يحتاجها هو والمجتمع السياسي الذي أعد له الإعلام والتربية من ناحية المفهوم العام (13) . وهناك من عرف الإعلام التربوي بأنه " كل ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من رسائل إعلامية ملتزمة، تسعى للقيام بوظائف التربية في المجتمع، من نقل للتراث الثقافي، وغرس لمشاعر الإنتماء للوطن، بحيث تتمكن مختلف فئات المجتمع من إدراك المفاهيم، واكتساب المهارات، والتزود بالخبرات، وتنمية الإتجاهات، وتعديل السلوك"(14).

ويمكن القول بأن الإعلام التربوي نشاط متعلق بالنشر والأخبار، وإذاعة المعلومات المسموعة والمرئية والمقروءة، وإبلاغ الجمهور بها وإشاعة الأفكار وتعميم الإتجاهات ذات المحتوى التربوي والمقاصد التربوية بأشكالها المختلفة، عبر قنوات الاتصال ووسائله المباشرة وغير المباشرة، وما يتصل بإشاعة هذه المعلومات والمواقف والاتجاهات بين الجمهور وحث الجمهور على تقبلها والتفاعل معها، ويمثل وفقاً لهذا المفهوم جانب من جوانب العملية الاتصالية التربوية وهو الجانب الإعلامي (15) .

من خلال جملة التعاريف التي تم عرضها حول مفهوم الإعلام التربوي، يلاحظ أن هناك تضارب في وجهات النظر فيما يتعلق بمفهوم الإعلام التربوي، وهذا يرجع لحدائثة المفهوم من جهة، وقلة الدراسات العلمية التي تناولت هذا الموضوع من جهة



أخرى، حيث نجد البعض يحصر مفهوم الإعلام التربوي ضمن الرؤية الضيقة أي ضمن المؤسسة المدرسية، لنقع في تضارب بين الفرق بين الإعلام التربوي والإعلام المدرسي، أما البعض الآخر ينظر إليه على أنه مفهوم أشمل يتعدى حدود المؤسسة المدرسية، ويشرك فيه كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وبناء على ما تقدم سنحاول أن نعطي تعريفاً محدداً لمفهوم الإعلام التربوي.

**الإعلام التربوي:** هو العملية التي يتم بواسطتها تسخير مختلف وسائل الإعلام والوسائل التربوية والتعليمية الأخرى من قِبَل النخبة وواضعي السياسات التربوية على المستوى القومي لتوصيل رسائل تربوية الهدف منها الحفاظ على البنية المجتمعية للمجتمع الذي تنتمي إليه وفقاً لما جاء بالدستور والقوانين المنظمة لتلك الدولة للحفاظ على هويتها المجتمعية والسلامة الفكرية لمواطنيها.

### ثانياً : أهداف الإعلام التربوي:

تتعدد أهداف الإعلام التربوي، ويتزايد الإهتمام بها، لما لها من أهمية في توجيه النشاط الإعلامي، إضافة لكونها معايير لتقويم أداء وسائل الإعلام المختلفة، غير أن هناك اختلافاً حول تحديد أهداف الإعلام التربوي، ويعزى ذلك إلى ما يلي:

- الاختلاف حول تحديد مفهوم الإعلام التربوي.
- تباين الموروث الثقافي من مجتمع لآخر.
- اختلاف الفئات العمرية، والشرائح الاجتماعية المستهدفة.
- اختلاف الأولويات من مجتمع لآخر، فلكل مجتمع تطلعاته الخاصة، والتحديات التي يواجهها.

### المطلب الثاني: الإرهاب الفكري الأسباب والدوافع

إن الارهاب بشكل عام مرتبط بالإنسان منذ المراحل الأولى من التقدم والرقى وبالرغم من قدم هذا الموضوع إلا ان هناك صعوبة في تحديد مفهوم الارهاب حتي هذه اللحظة ولكون الارهاب الفكري هو احد أنواع الارهاب بشكل عام لذا سنسلط الضوء على مفهومه والبحث في أساليبه ، من خلال تقسيم هذا المطلب إلي شقين .

### أولاً : تعريف الإرهاب الفكري لغةً واصطلاحاً

إن كلمة ارهاب مشتقة من الفعل رهب ويقال رهب فلاناً اي خوفه وفزعاه، ورهب رهبته ورهباً - خافه<sup>(16)</sup> ، وارهبه خوفه ، وإن كلمة الارهاب ومشتقات الفعل رهب قد وردت في القرآن الكريم كونه مصدر وينبوع البيان في مواضع ومناسبات مختلفة

منها : ما يدل على الفزع والخوف اي بمعنى ان خوف المنافقين منكم اشد من خوفهم من الله حيث قال تعالى في سورة الحشر الاية ( 13 ) (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ) وكذلك قوله تعالى في سورة الاعراف الاية 16 ( قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ) أي أرهبوهم وخوفوهم وفزعوهم ، وغيرها من المواضع والمناسبات .

ومصطلح " الارهابيون " يمكن ان نعبر عنه بانه وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق مآربهم الخاصة.

بينما عرفه المجمع الفقهي الاسلامي بأنه كل فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يهدف الى القاء الرعب بين الناس او ترويعهم او تعريض حياتهم أو أمنهم أو أموالهم للخطر (17) .

ومن كل هذه التعاريف اللغوية السابقة للإرهاب نرى بأنها متفقة على معنى العنف المستخدم لغرض بث العنف والفزع بين الناس لتحقيق اغراض سياسية، ويرى جانب من الفقه أن الاغراض السياسية لا تعتبر صفة اساسية ومميزة في تعريف الارهاب ، فقد تستخدم المنظمات الارهابية وعصابات الاشرار الارهاب كوسيلة لإجبار ضحاياها على تنفيذ طلباتهم ورغباتهم الاجرامية (18).

#### أما بالنسبة للمعنى اللغوي لكلمة الفكري :

فكر – التفكير أي التأمل والاسم الفكر والفكرة ، والمصدر الفكر بالفتح ، وأفكر في الشيء فكر فيه بالتشديد وتفكر فيه ، ورجل فكير أي كثير التفكير (19) .

والفكر هو أعمال النظر في الشيء ، كالفكرة والفكري وبكسرهما أفكار ، وفكر فيه وأفكر وفكر وتفكر ، ويقال مالي فيه فكر أي حاجة (20) .

وكذلك فقد وردت كلمة الفكر ومشتقاتها في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها : قوله تعالى (اقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ) (21) .

وبهذا نجد أن الفكر هو عبارة عن جهد ذهني للإنسان القادر العاقل ، وهو كما يمكن أن يكون فكر بناء نافع ، يمكن أن يكون فكر هدام ضاراً وذلك حسب غايته المقصودة ، وعلى هذا نجد أن هنالك صلة وثيقة بين الارهاب والفكر ، فمتى كان الفكر مستقيماً أنعدم الارهاب ، أما إذا كان الفكر منحرفاً فيكون الارهاب سائداً منتشراً ، وبالتالي لا يمكن مقاومة الارهاب إلا بمقاومة الفكر المنحرف أبتداءً .

من أجل الوقوف على تعريف الارهاب الفكري سنبحث في تعريف الفقهاء لهذا المصطلح .

عرّف حسن بن علي السقاف الارهاب الفكري بأنه ( رمي مخالفيهم من المذاهب الأخرى بالابتداع والشرك و الجهمية والتعطيل والإلحاد ، وأنهم اعداء السنة والتوحيد ويدخل في ذلك أختراع تقسيم التوحيد الى توحيد الوهية وتوحيد ربوبية ) (22) .

وعرّف عبد الستار الطويلة الارهاب الفكري بأنه (محاولة فرد أو مجموعة من الأفراد أو الجماعات ، فرض رأي أو فكر أو مذهب أو دين أو موقف معين من قضية من القضايا ، بالقوة والأساليب العنيفة ، على أناس أو شعوب أو دول ، بدلا من اللجوء إلى الحوار والوسائل المشروعة الحضارية ، وهذه الجماعات أو الأفراد تحاول فرض هذه الأفكار بالقوة لأنها تعتبر نفسها على صواب والأغلبية مهما كانت نسبتها على ضلال ، وتعطي نفسها وضع الوصاية عليها تحت أي مبرر ) (23) .

وأخيراً نذكر تعريف د. خالد بن عبد الرحمن القرشي للإرهاب الفكري ونصه ( نشاط يستهدف إفساد أي معتقد -أو- سلوك باستخدام الوسائل والأساليب المعنوية التي تخلّ بأمن و أمان الوطن و تؤثر على المواطنين ) (24) .

وعرفه بعض الفقهاء على أنه عدوان بشري يبني على أسس فكرية للحيلولة دون معرفة الانسان للحقيقة وذلك باستخدام وسائل نفسية واقتصادية واجتماعية وثقافية للتحكم بإرادة الفرد والمجتمع بغية تحقيق أهداف فكرية وسياسية ودينية واجتماعية أو جميع الأهداف المذكورة، وبعبارة أخرى أنه ضغط مسلط على الإنسان يفرض عليه الايمان بعقيدة معينة أو نظرة فلسفية أو رؤية سياسية او فهم اجتماعي دون أن تكون له حرية التفكير ودون أن يترك له الحق في تقييمها أو تقويمها وذلك خوفا من الأذى الذي سيلحق بنفسه أو بماله أو عرضه او دينه جراء رفضه للأمر المذكورة او تقويمها (25) .

### ثانياً: الأسباب الاجتماعية لبروز ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف

ينطلق الفكر المتطرف لدى الأفراد من ثلاث مراحل أساسية، تمثل بمجمعتها نتائجاً لخلل في وسائط التنشئة الاجتماعية، وتعد ضرورية لتشكيل الفكر المنحرف، إذ تنطلق غالباً من الآتي :

1. أصحاب الأفكار المتطرفة ( بعض من الأهل، الجيران، الأصدقاء، شخصيات مؤثرة، بوصفهم البيئة الاجتماعية التي تنشأ الطفل وتشكل شخصيته) لديهم رغبة جامحة في إقصاء الآخر، فهم الوحيدون القادرون-

حسب رؤيتهم -على فهم الحقائق والأمور وامتلاك الحقائق الزائفة هذا سيمرر للصغار واليافاعين كونهم في طور النمو والتشكل ويتلقونها على أنها صادقة وصحيحة.

2. أصحاب الأفكار المتطرفة لديهم أحادية في النظر فالحقائق لديهم ليس لها إلا وجه واحد وطريق الحياة ليس له إلا مسار واحد. ومن يتأثر بهم من الصغار واليافاعين ويتخذهم قدوة سيسلك سلوكهم ويرى بعينهم ويعتقد بمعتقدهم، فلسان حالهم يقول: "أنا على صواب ومخالف قطعاً مخطئ، يستحق الفناء؛ ليعم الصواب والخير .

3. يحمل أصحاب الفكر المتطرف توجهات عقديّة وفكرية تؤكد ما لديهم من قناعات ولا يرغبون في التنازل عنها، وإنهم غير مستعدين للتخلي عنها أو مناقشة الآخرين فيها.

### المطلب الثالث : علاقة الإعلام التربوي بالإرهاب الفكري

إن بناء الإطار المعرفي للفرد في واقعه الاجتماعي إنما يعتمد في الأساس على خبراته المباشرة وغير المباشرة بالواقع الاجتماعي المحيط به، ونظراً لصعوبة اعتماد الأفراد على خبرات مباشرة في فهم هذا الواقع بحكم الحيز الزمني الذي يمكن أن يتوفر للإنسان، فإنهم يعوضون ذلك باعتمادهم على وسائل الإعلام التي تقدم للأفراد المعلومات عن واقعهم، وبذلك تسهم هذه الوسائل كغيرها من مؤسسات المجتمع في تشكيل إدراك الأفراد لواقعهم وأدوارهم في ذلك الواقع.

ويعد الإعلام من أكثر الوسائل تأثيراً في فكر الناس وأخلاقهم وسلوكهم وفي بناء توجهاتهم كما أضحت الإعلام اليوم أداة من أدوات الصراع الثقافي بين الأمم<sup>(26)</sup>؛ ولما كانت وسائل الاعلام هي واحدة من الوسائل التي تدعو الى التحريض على العنف واثارة الفتن الطائفية ، وبالتالي هي من الوسائل المؤججة لظاهرة الارهاب الفكري ، فلذلك لا بد من وضع قيود ورقابة شديدة على هذه الوسائل وفرض جزاءات شديدة على الاذاعات والقنوات المحرصة على العنف والطائفية .

كما أن ارتباط الارهاب بالفكر هو ارتباط وثيق ويعتمد على تفكير الانسان ومدى سلامته من آفة التطرف والعنف ، فمتى كان تفكير الانسان سليم وناصح تضاعلت بل انعدمت ظاهرة الارهاب الفكري وبالعكس ، فعندما يكون مرض الانسان في جسده قد يتسبب في موته ، أما عندما يكون مرضه في تفكيره فهذا يتسبب في تسمم المجتمع ككل وانحطاطه .

وفي ظل هذا السياق يمكن القول أن الإرهاب الفكري هو من أخطر أنواع الإرهاب المُمارس علينا والذي حوّل واقعنا العربي عموماً ظلامٍ دامس فهو بطش بالوعي وبالفكر وأن معالجة الإرهاب بشكل عام والذي يهيئ بدوره البيئة المناسبة للإرهاب لا يمكن أن تتم دون إشاعة الديمقراطية الحقيقية وصيانة الحقوق والحريات العامة واحترام الرأي الآخر، والحيلولة دون أي انتهاك لهذه الحريات والنهوض بالواقع الثقافي للمجتمع وإيجاد حلول حقيقية من خلال تدخل المؤسسات الحكومية لبذل كافة الجهود صوب الحد من الفكر المتطرف بكل أنواعه واحترام حرية العقيدة والتعبير ومعاينة كل من يحاول التجاوز عليها.

### أولاً: نتائج الدراسة

**أجرت الباحثة مقابلات مع مجموعة من الاعلاميين والأكاديميين وكشفت نتائج التحليل الكيفي باستخدام أسلوب المقابلة عن مجموعة من النتائج أهمها ما يلي :**

كشفت نتائج الدراسة التحليلية بسؤال مجموعة من الأساتذة الأكاديميين والإعلاميين في مجال الإعلام أجابوا بأن الإعلام في وقتنا الراهن يعد من أهم الأسلحة في إدارة القضايا الفكرية ومواجهة الإرهاب، ثم أن الإعلام ربما يكون الوسيلة الوحيدة في حشد الرأي العام في أي دولة نحو قضية بعينها، ليكون رأياً إما مؤيداً لما تطرحه هذه الدولة ومعارضاً لأعدائها، أو العكس.. ومن هذا المنطلق تدور الحرب الإعلامية بين أي دولة وبين الإرهابيين الذين يحاولون المساس باستقرار هذه الدول وبالتالي، فأمام الإعلام وظيفة رئيسية في هذه الحالة، وعليه أن يكون كاشفاً للواقع ومنيراً للجمهور، بمعنى أن يكون إعلاماً رشيداً يبني المجتمع بناءً مستقراً، وإعلاماً يتجنب الإثارة وبث الفتن والتحريض ضد الدولة، إعلاماً يقاوم شائعات مواقع التواصل الاجتماعي التي يسيطر عليها الإرهابيون في صورة جماعات منافقة تظهر عكس ما تبطن بهدف أن يصدقها الجمهور غير الواعي.

ومن خلال المقابلة أشاروا إلي ان الإشكالية في الدول التي تواجه الحملات الإرهابية التي يحاول قادة الإرهاب هدم المجتمعات لخدمة أفكارهم الشيطانية ، تلك المواقع المشبوهة لا تتوانى عن تحقيق هدفها ومساعدتها لهدم الدول، ومن هنا يكون أمام الإعلام بأبنائه المخلصين أن يبصر الرأي العام بقضايا وطنه

والإعلام الحر هنا يعي أبعاد المصلحة الوطنية ويتناولها بموضوعية وحكمة، ثم عليه أن يسمو فوق النزاعات والشخصنة حفاظاً على الموضوعية التي ننادي بها، ثم إن الإعلام الناجح هو الذي يرتب أولوياته في كل مرحلة، وفي وقتنا الراهن نعتبر أن مواجهة الإرهاب هي القضية الرئيسية في المجتمعات العربية، وبالتالي يشارك

الإعلام بقوة مع الحلول الأخرى ومنها الأمنية والعسكرية والفكرية والثقافية والنفسية والاجتماعية ولا يقل دوره عن هذه الحلول، التي تؤدي جميعها الى بناء المجتمع والحفاظ علي أمنه وأستقراره .

**كشفت نتائج التحليل الكيفي باستخدام أسلوب المقابلة :** بأن المرحلة الحالية تتسم بالتغير المعلوماتي والتكنولوجي المستمر، والذي كان له كبير الأثر على النظم المجتمعية المختلفة عامة، والنظم التربوية خاصة، وفي ظل هذه الثورة المعرفية، ثم قاموا برصد العديد من القضايا والمشكلات المجتمعية، ومنها :

قضايا التعامل مع الآخر بجنسيته وثقافته وعقيدته التي قد تتفق أو تختلف معه، وقضايا الاتصالات والمعلومات وما يرتبط بها من أمن المعلومات وخصوصية الأفراد وما ينتج عنها من قضايا ترتبط بتوجهات الفرد الفكرية، وقضايا التطرف والإرهاب وتأثيراتها المختلفة علي الفرد والمجتمع، وقضايا الأمن الاجتماعي والأمن الفكري وارتباطها بالبيئة الاجتماعية الداعمة للفرد سواء في مؤسسات التربية والتعليم النظامية وغير النظامية، وفي المدرسة أو الجامعة كمؤسسة تعليمية وتربوية نظامية ومقصودة علي وجه الخصوص، يعد من أهم أدوارها الاجتماعية إعداد مواطن يمتلك مهارات التفكير وحل المشكلات، ويرتبط بمقومات وطنه، خاصة بناء مقومات الأمن الفكري لدي الطلاب.

**أظهرت نتائج المقابلات :** بأن الأمن الفكري يشكل أحد أهم ركائز الأمن الوطني، ويعد من الموضوعات الحديثة نسبياً، حيث بدأ تطور إطاره المفاهيمي مع بداية العصر التكنولوجي الحديث واكتساب وسائل الاتصال دوراً فاعلاً في المجتمعات، بالإضافة إلي إفرزات العولمة في المجال الثقافي، والذي أصبح فضاء يرتاده الملايين عبر شبكة الإنترنت والقنوات الفضائية التليفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي، وتعد الدول الإسلامية والعربية من أكثر المجتمعات التي يتعرض فيها أمنها الفكري إلي الضغوط الشديدة، مع تزايد التهديدات الإرهابية، وظهور الكثير من الجماعات المنحرفة فكرياً، والتي تتبنى العنف والإرهاب لتحقيق أهدافها، معتمدة على سلسلة من الأفكار المنحرفة والمتطرفة في ظل انتشار الثقافات المتعددة، وإطلاق الحريات العامة، وتداخل المعتقدات المتعارضة، مما أدى إلي تهديد الخصوصية الثقافية، ومحاولة طمس الهوية الفكرية في المجتمعات العربية.

**أوضحت المقابلات التي أجريت مع النخبة الإعلامية والأكاديمية :** حادثة مفهوم الأمن الفكري فقد تباينت الرؤى حول المقصود به، إذ ينظر إليه باعتباره مفهوم متغير من زمن لآخر، ومن مجتمع لآخر، خصوصاً أن اختلال الأمن الفكري ما هو

إلا نتيجة حتمية للانحراف الفكري الذي يعد متغيراً من حيث المفهوم ومعاييره، فما يعد انحرافاً فكرياً عند مجتمع من المجتمعات قد لا يكون بالضرورة كذلك لدى مجتمع آخر، والمتنبع لما كتب عن مفهوم الأمن الفكري في الدول الإسلامية والعربية يجد أن معظم تعريفاته تدور حول سلامة فكر الإنسان وعقله من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية، والمعاملات الحياتية.

**وأشار أساتذة الإعلام في المقابلات :** تطور مفهوم الإعلام الأمني من ناقل للمعلومة بهدف التأثير والإقناع، ليصبح فاعلاً في الأحداث الأمنية المحلية والدولية والصراعات والحروب، وبروز دور وسائل الإعلام في نقل مجريات الحروب والصراعات كما تنقل أي نشاط مدني آخر، مما جعل الناس يشاهدون الأحداث الأكثر دموية كما يشاهدون أي برنامج تليفزيوني أو فيلم سينمائي، وعبرت هذه التأثيرات الحدود الوطنية، حتى أصبحت الرقابة الإعلامية عملية ليست ذات جدوى ، وتعدى الأمر لتصبح الصراعات الإعلامية تسبق الصراعات الفعلية ولا تنتهي بنهايتها.

**وبسؤال النخبة الإعلامية والأكاديمية عن المعوقات التي تعوق دور الإعلام التربوي في مواجهة الإرهاب الفكري ، كشفت النتائج أن من أبرز مشكلات الإعلام التربوي :**

تلك التي تتعلق بتحديد مصطلح الإعلام التربوي، والتخطيط للإعلام التربوي وتمويله، والأجهزة المعنية بالإعلام التربوي، والواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة، والقوى البشرية المنفذة للإعلام التربوي.

وأوضحوا الإعلاميين بأن طلاب المدارس والجامعات يواجهوا الكثير من التحديات والتغيرات الثقافية العالمية، والتي هي في صورتها الحقيقية غزو فكري موجه لعقولهم باعتبارهم أمل الوطن للتقدم بالمجتمع في المستقبل، ومن أهم الوسائل التي يعتمد عليها هذا الغزو وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، ومنها الفضائيات وما تبثه من برامج عدائية، الهدف من ورائها النيل من ثوابت المجتمع وزعزعة أمنه واستقراره، بالإضافة إلى ما تبثه شبكة المعلومات الدولية، وما يتم تبادلها عبر مواقع التواصل الاجتماعي من موضوعات تشوش على أفكار الطلاب، وتدعوهم إلى التطرف الفكري.

**وبسؤال النخبة الإعلامية والأكاديمية كشفت نتائج المقابلات عن أهم الحلول لدور الإعلام التربوي في مواجهة الإرهاب الفكري ما يلي :**

أوضحوا بأن الإعلام قادراً علي المساهمة في بناء الإنسان أو هدمه، على ترسيخ القيم أو تخريبها، على تزكية حركة التقدم أو تكريس السلبية إزاءها، كما هو قادر

على تعزيز التفاهم والاحترام بين الأفراد بقدر ما يستطيع أن ينجح في تشويه صورة الآخرين والتعظيم على قضاياهم، وتزييف الواقع من أجل الأهواء أو الأطماع أو المصالح المتعارفة، وهذا يعكس ضرورة أن تكون المسؤولية الإعلامية متوازية مع المسؤولية الاجتماعية والتربوية، لضمان قيام وسائل الإعلام برسالتها الثقافية، والارتقاء بمستوى الإنسان، خاصة الأطفال والمراهقين، وتنمية قدراتهم العقلية والفكرية ورفع مستواهم النفسي وتحسين مشاعرهم، وذلك مع تعدد التأثيرات السلبية التي أحدثتها ثورة الاتصالات على النشء من النواحي الاجتماعية والنفسية والثقافية بفعل الإعلام القوي المستورد.

كما أشارت نتيجة المقابلات بأن المدارس والجامعات تعد من أهم المؤسسات التربوية التي تستطيع أن تحقق الأمن الفكري للطلاب، لأهميتها في التأثير عليهم، وتقديم العناية والرعاية لهم، وإعدادهم بالشكل المتوازن والصحيح لاستثمار طاقاتهم ومهاراتهم ومواهبهم فيما بعد لصالح المجتمع، وذلك عبر قنوات عدة، ومنها، الإعلام التربوي بأنشطته المختلفة، كالصحافة المدرسية، والإذاعة المدرسية، والندوات، والمناظرات، والزيارات الميدانية، والمعارض، والنشرات، والملصقات، ولوحات الإعلان، وتسعى هذه الأنشطة الإعلامية إلى الصياغة المتوازنة لفكر الطلاب، في إطار تكامل الأدوار بين المدرسة ومختلف مؤسسات النسق الاجتماعي، كالأسرة، ودور العبادة، ووسائل الإعلام.

ولكي تقوم المؤسسات التربوية بالدور المطلوب منها، يجب الاهتمام بتفعيل أنشطة الإعلام التربوي لتحسين الطلاب من الانحرافات الفكرية والتطرف، وغرس حب الوطن في نفوسهم وتعليمهم كيفية الحفاظ على ممتلكاتهم العامة والخاصة، والارتقاء بوعيهم وتنمية قدراتهم على مواجهة التحديات الثقافية للعلومة في تأثيراتها السلبية، باعتبارها أخطر الغزو الثقافي الموجه لطلاب المدارس الثانوية والجامعات.

أشارت النخبة الإعلامية والأكاديمية بأن المؤسسة التربوية تمتلك آليات مواجهة الفكر المتطرف، باعتبارها المؤسسة الثانية من مؤسسات النسق الاجتماعي، فإنها هي الأخرى تسعى لتحقيق الوقاية لهذه الفئة، وبفرض أن الإعلام التربوي في هذه المؤسسات، بما يتضمنه من نشاطات إعلامية متنوعة ومشوقة يحقق دوراً في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية، بما يؤدي إلى سلامة فكرهم وعقولهم من الانحراف والخروج عن الاعتدال في فهمهم للأمور الدينية والسياسية والمعاملات الحياتية.



أكدت النخبة الإعلامية والأكاديمية خلال المقابلة إلى أهمية نشر ثقافة الأمن الفكري ووسائل تحقيقه لطلاب المدارس من الأطفال والمراهقين في المراحل التعليمية الثلاث، خاصة المرحلة الثانوية، علي أساس أن الأمن الفكري لا يعني بأي حال من الأحوال الانغلاق علي الذات، والحجر علي العقول أو مصادرة حقها في الاطلاع علي مختلف العلوم والمعارف والثقافات، وإنما يهدف إلي حماية العقل البشري مما قد يؤدي به إلي الانحراف الفكري، وصولاً إلي حماية المنظومة الثقافية والأخلاقية والأمنية للفرد والمجتمع علي حد سواء.

كشفت نتائج المقابلات بضرورة تحقيق الأمن الفكري للطلاب، وأنه من المطالب الأساسية التي جاء الإسلام لتحقيقها في المجتمعات الإنسانية، وأن المؤسسات التربوية، ووسائل الإعلام، والأنشطة الإعلامية والثقافية، ومؤسسات النسق الاجتماعي لها الدور المهم الذي ينبغي أن تؤديه من أجل تحقيق الأمن الفكري لأفراد المجتمع، خاصة لمن هم في عمر التشكل والتكوين من طلاب المدارس في المراحل التعليمية الثلاث، خاصة المرحلة الثانوية.

أيضا ضرورة التركيز على تناول موضوع الأمن الفكري وآليات تحقيقه في شكل دراسات خاصة في إطار البرامج التعليمية والمؤتمرات البحثية، باعتباره مجالاً متكاملًا يجب أن يبنى على أسس تتوافق مع الإطار العام للأمن ومستوياته.

أظهرت نتائج المقابلة بأن للأمن الفكري صلة وثيقة بمستويات الأمن الأخرى، بل هو الأساس لبقية مستويات الأمن، والتي منها: الأمن النفسي، والأمن الاجتماعي، والأمن السياسي، والأمن الاقتصادي، وغيرها.

**وبسؤال النخبة الإعلامية والأكاديمية عن أهم أنشطة الإعلام التربوي التي تساعد في التوعية الإعلامية والثقافية للطلاب :**

كشفت النتائج أن من أبرزها أنشطة الصحافة المدرسية، والإذاعة المدرسية، والندوات، والمناظرات، والزيارات الميدانية، والمعارض، والملصقات، والنشرات، ولوحات الإعلان، والتي لها دوراً بارزاً في التوعية الإعلامية والثقافية للطلاب، وتهدف إلي تشكيل شخصيات الطلاب المتكاملة، والارتقاء بسلوكهم، وتنمية قيمهم الأخلاقية والدينية والجمالية، والفهم الأفضل للبيئة المحيطة بهم، مع تزويدهم بالمعلومات والمعارف والمهارات التي تساعد علي التعلم الذاتي والتفكير الناقد وتقبل الرأي الآخر، بما يساهم في تحقيق الأمن الفكري لديهم..

تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية الارتقاء بوعي الطلاب وتنمية قدراتهم علي مواجهة التحديات الثقافية للعولمة في تأثيراتها السلبية، وأهمها الانحراف والتطرف الفكري، باعتبارهما أخطر أنواع الغزو الثقافي الموجه للطلاب

**ويسؤال النخبة الإعلامية والأكاديمية عن أهم أهداف الإعلام التربوي في المدارس:** كشفت المقابلة عن تعدد أهداف الإعلام التربوي في المدارس، وتنقسم إلي أهداف عامة، تتحقق من خلال عملية استخدام الأنشطة الإعلامية بالمدارس، وتتلخص في: إدراك الطلاب الاستخدامات المتعددة للأنشطة الإعلامية ودورها في البناء الاجتماعي داخل المدرسة، وأن يدرك الطلاب أهمية المحتوى الإعلامي وأهدافه، والفرق بين الحدث والرأي، والنظر إلي الرسائل الإعلامية بعين ناقدة، وتعرف الفروق في التغطية الإعلامية بين الأنشطة الإعلامية المختلفة، وإعداد الطلاب بشكل يسمح لهم باستخدام وسائل الإعلام العامة بشكل جيد من خلال إدراكهم لتلك المعاني المتعددة التي تنتج من طبيعة الرسائل السمعية، وتدريب الطلاب علي أن يكونوا أكثر وعياً في استنباط التأثيرات الناتجة عن الرسائل الإعلامية، وتشجيعهم علي أن يكونوا قائمين بالاتصال من خلال إنتاجهم للرسائل الإعلامية المطبوعة والمسموعة والمرئية، وتنمية قدراتهم في التعبير عن آرائهم ومشاعرهم، وامتلاكهم للحجج والأدلة التي تؤيد وجهات نظرهم، وتمكنهم من تحسين الرسائل الإعلامية، وتحليلها ونقدها، إلي جانب أهداف خاصة للإعلام التربوي، تتحقق من خلال وضع مناهج للإعلام التربوي في مراحل التعليم العامة المختلفة، بالإضافة إلي البرامج التطبيقية المصاحبة لهذه المناهج، وتتركز هذه الأهداف في: تمكين الطلاب من التعبير عن آرائهم تجاه ما يشاهدونه، ويسمعونه، ويقراءونه، وتنمية قدراتهم علي التعبير الشفهي والكتابي من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ أشكال الإنتاج الإعلامي المختلفة، وإكساب الطلاب مهارات قراءة الصورة ومشاهدة البرامج ونقدها.

وفي نهاية المقابلة أكدت النخبة الإعلامية والأكاديمية بأن الإعلام التربوي كعملية يحتاج لنجاحه داخل المدارس ضرورة وجود قائمين بالاتصال متخصصين في الإعلام التربوي، مع توفير كافة الإمكانيات المادية والتقنية والبشرية اللازمة لذلك، فضلاً عن وجود تخطيط مسبق لأنواع الأنشطة الإعلامية المستخدمة في كل مرحلة تعليمية في ضوء سياسة تعليمية وتربوية عامة واضحة ومحددة، تقنن بدقة لأدوار أخصائيي الإعلام التربوي، والطلاب، ومسؤولي الإدارة التعليمية، والموجهين، والمديرين، ومدرسي المواد، ومشرفي النشاط بمختلف أنواعه داخل المدارس .

### الخاتمة

لكي تكون الصورة واضحة عن علاقة الإعلام التربوي بالإرهاب الفكري تم التطرق إلى موضوع الإرهاب بشكل عام في اللغة ثم بينا معنى الفكر ومن ثم تم الدخول في مفهوم الإرهاب الفكري اصطلاحاً وقانوناً والأسباب والدوافع المؤدية إليه ، ومعنى الإعلام التربوي ودور النخبة وواضعي السياسات الإعلامية التربوية في مكافحة الإرهاب الفكري وبناءً على ذلك تم استكشاف مضمون وجوانب هذه الدراسة والخروج بمجموعة من النتائج والتوصيات نجملها فيما يلي :

#### أولاً أهم النتائج :

1. لا يوجد آلية معروفة للتعاون والتنسيق بين المؤسسات التربوية الرسمية؛ كالجامعات والمدارس والهيئات الثقافية في المجتمع، والمؤسسات الإعلامية لإثراء البرامج الإعلامية وتمكينها من الإسهام بدور فاعل في مجال التنشئة الاجتماعية؛ لمجابهة الانحراف والتطرف والإرهاب الفكري
2. توجد مساحة للتقاطع بين المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام؛ خاصة التي تهتم بالشق التربوي والتنشئة الاجتماعية ومدى إنتشار أو انحصار ظاهرة الإرهاب الفكري بالمجتمع المصري والمجتمعات العربية، والذي يتطلب توافر مجموعة من القيم المهنية لدى القائم بالاتصال (الإعلامي) كالدقة والموضوعية والصدق .
3. المسؤولية الإعلامية متوازية مع المسؤولية الاجتماعية والتربوية، لضمان قيام وسائل الإعلام برسالتها الثقافية، والارتقاء بمستوى الإنسان، خاصة الأطفال والمراهقين، وتنمية قدراتهم العقلية والفكرية ورفع مستواهم النفسي وتحسين مشاعرهم، وذلك مع تعدد التأثيرات السلبية التي أحدثتها ثورة الاتصالات على النشء من النواحي الاجتماعية والنفسية والثقافية بفعل الإعلام القوي المستورد .
4. يجب علي المؤسسات التربوية أن تقوم بالدور المطلوب منها، والاهتمام بتنفيذ أنشطة الإعلام التربوي لتحسين الطلاب من الانحرافات الفكرية والتطرف، وغرس حب الوطن في نفوسهم وتعليمهم كيفية الحفاظ على ممتلكاتهم العامة والخاصة، والارتقاء بوعيهم وتنمية قدراتهم على مواجهة التحديات الثقافية للعولمة في تأثيراتها السلبية، باعتبارها أخطر أنواع الغزو الثقافي الموجه لطلاب المدارس الثانوية والجامعات .

5. تعزيز الفكر الصحيح والمتوازن للطلاب ، وحمايتهم من مخاطر الانحراف الفكري ،من خلال نشر ثقافة الأمن الفكري ووسائل تحقيقه لطلاب المدارس من الأطفال والمراهقين في المراحل التعليمية الثلاث، خاصة المرحلة الثانوية، علي أساس أن الأمن الفكري لا يعني بأي حال من الأحوال الانغلاق علي الذات، والحجر علي العقول أو مصادرة حقها في الاطلاع علي مختلف العلوم والمعارف والثقافات، وإنما يهدف إلي حماية العقل البشري مما قد يؤدي به إلي الانحراف الفكري، وصولاً إلي حماية المنظومة الثقافية والأخلاقية والأمنية للفرد والمجتمع علي حد سواء.
6. التركيز على ضرورة تناول موضوع الأمن الفكري وآليات تحقيقه في شكل دراسات خاصة في إطار البرامج التعليمية والمؤتمرات البحثية، باعتباره مجالاً متكاملًا يجب أن يبني على أسس تتوافق مع الإطار العام للأمن ومستوياته.
7. ضرورة الاهتمام بأنشطة الإعلام التربوي مثل أنشطة الصحافة المدرسية، والإذاعة المدرسية، والندوات، والمناظرات، والزيارات الميدانية، والمعارض، والملصقات، والنشرات، ولوحات الإعلان، والتي لها دوراً بارزاً في التوعية الإعلامية والثقافية للطلاب، وتهدف إلي تشكيل شخصيات الطلاب المتكاملة، والارتقاء بسلوكهم، وتنمية قيمهم الأخلاقية والدينية والجمالية، والفهم الأفضل للبيئة المحيطة بهم، مع تزويدهم بالمعلومات والمعارف والمهارات التي تساعدهم علي التعلم الذاتي والتفكير الناقد وتقبل الرأي الآخر، بما يساهم في تحقيق الأمن الفكري لديهم.
- 8- المدارس والجامعات تعد من أهم المؤسسات التربوية التي تستطيع أن تحقق الأمن الفكري للطلاب، لأهميتها في التأثير عليهم، وتقديم العناية والرعاية لهم، وإعدادهم بالشكل المتوازن والصحيح لاستثمار طاقاتهم ومهاراتهم ومواهبهم فيما بعد لصالح المجتمع .
- 9- تدريب الطلاب علي أن يكونوا أكثر وعياً في استنباط التأثيرات الناتجة عن الرسائل الإعلامية، وتشجيعهم علي أن يكونوا قائلين بالاتصال من خلال إنتاجهم للرسائل الإعلامية المطبوعة والمسموعة والمرئية، وتنمية قدراتهم في التعبير عن آرائهم ومشاعرهم، وامتلاكهم للحجج والأدلة التي تؤيد وجهات نظرهم، وتمكنهم من تحسين الرسائل الإعلامية، وتحليلها ونقدها .

10- ضرورة وجود قائمين بالاتصال متخصصين في الإعلام التربوي، مع توفير كافة الإمكانيات المادية والتقنية والبشرية اللازمة لذلك، فضلاً عن وجود تخطيط مسبق لأنواع الأنشطة الإعلامية المستخدمة في كل مرحلة تعليمية في ضوء سياسة تعليمية وتربوية عامة واضحة ومحددة، تقنن بدقة لأدوار أخصائيي الإعلام التربوي، والطلاب، ومسؤولي الإدارة التعليمية، والموجهين، والمديرين، ومدرسي المواد، ومشرفي النشاط بمختلف أنواعه داخل المدارس.

11- ضرورة وضع مناهج للإعلام التربوي في مراحل التعليم العامة المختلفة، بالإضافة إلى البرامج التطبيقية المصاحبة لهذه المناهج، وتتركز هذه الأهداف في: تمكين الطلاب من التعبير عن آرائهم تجاه ما يشاهدونه، ويسمعونه، ويقراءونه، وتنمية قدراتهم علي التعبير الشفهي والكتابي من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ أشكال الإنتاج الإعلامي المختلفة، وإكساب الطلاب مهارات قراءة الصورة Reading of Images، ومشاهدة البرامج ونقدها.

12- تفعيل دور المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام بهيئتيه التابعتين الجهة الرقابية على القنوات الفضائية بصورة خاصة وعلى الإتصالات بصورة عامة من وسائل الانترنت ، واتخاذ الاجراءات اللازمة بحق وسائل الإعلام المحرصة على الإرهاب الفكري .

13- إن تشخيص واقع الإعلام التربوي المصرى فى هذه المرحلة يحتاج إلى فحص البيئة الداخلية من خلال تحليل نقاط الضعف والقوة وتحليل البيئة الخارجية التى يعمل فيها النظام الإعلامى ، والتى تتضمن بيان الفرص التى يمكن استغلالها فضلاً عن التحديات التى تشكل عائقاً خارجياً على النظام الإعلامى للتعامل معها وتجاوزها ؛ لتسير جنباً إلى جنب مع المؤسسات التربوية الرسمية الأخرى .

14- إن إرتباط الارهاب بالفكر هو ارتباط وثيق ويعتمد على تفكير الانسان ومدى سلامته من آفة التطرف والعنف ، فمتى كان تفكير الانسان سليم وناصح تضاعلت بل انعدمت ظاهرة الإرهاب الفكري ، ولن يتأتى ذلك إلا بسياسة إعلامية واضحة تهدف إلى الحفاظ التنشئة المجتمعية السليمة

15- إن التحريض على العنف كونه يُعدّ من أساليب وأنماط الارهاب الفكري يكون من خلال عدة وسائل منها وسائل الاعلام بشكل عام ، وذلك لما للإعلام من سلطة وتأثير على النفوس والأذهان يعد السلطة الرابعة من السلطات في الدولة .

16- هناك بعض مناهج التعليم التي لم تراعي بُعد التربية والأمن الفكري المجتمعي من الممكن أن تكون أحد الأساليب التي من خلالها تبدأ بوادر الإرهاب الفكري وتؤدي إلى تطويره مستقبلاً

17 - استحداث مؤسسات إدارية خاصة معنية بمكافحة الارهاب الفكري ، وتحويلها الصلاحيات اللازمة لاتخاذ الإجراءات والتدابير الوقائية لمنع هذه الظاهرة التي هي تمثل مرضاً خطيراً ينهش في جسم الدولة ويؤدي الى تفتيتها .

18- الاهتمام بتنمية الوعي الثقافي للطلاب لتحقيق الأمن الفكري لهم عن طريق التصدي لهذا الغزو الإعلامي من فضائيات ومواقع تواصل اجتماعي ، ولن يتم ذلك إلا من خلال الاستعانة بالمؤسسات التربوية الذي يعتبر الاعلام التربوي جزء منها .

#### ثانياً: أهم التوصيات

1. تأكيد الالتزام الخلقى والتربوي في محتوى وسائل الإعلام العامة صوتاً للهوية الثقافية للمجتمع من أخطار الثقافات الواردة .
2. أن تركز الرسالة الإعلامية على القضايا المتعلقة بخدمة المجتمع، وأن تتصدى للظواهر السلبية التي تمس وحدة شعبنا، وتهدد تماسكه الاجتماعي.
3. العمل على رفع درجة الكفاءة المهنية للعاملين في المجال الإعلامي، وتطوير القدرات التقنية للمؤسسات الإعلامية المصرية.
4. زيادة مساحة البرامج التربوية المتخصصة التثقيفية منها والإرشادية الموجهة لشريحة الشباب، نظراً لكونها من أكبر الشرائح الاجتماعية في المجتمع المصري، علاوة على الدور المنوط بها في خدمة المجتمع وتنميته وتحقيق أهدافه الوطنية.
5. إنشاء مركز للأبحاث والدراسات الإعلامية، يضم الكوادر العلمية المتخصصة يعنى بتحديد السياسات الإعلامية التي تراعي الخصوصية الثقافية، وتواكب التطور العلمي، وتخدم الأهداف الوطنية للمجتمع المصري في مختلف المجالات.

6. وضع التشريعات اللازمة التي تمكن المؤسسات الدينية والإعلامية والمؤسسات ذات العلاقة بفتح الحوار بين الأديان والمذاهب الإسلامية، ولتجريم الأفكار الطائفية والتي تدعو إلى تكفير الآخرين .
7. إجراء المزيد من الدراسات حول تحديد أهداف الإعلام التربوي في المجتمع المصري، وكذلك حول واقع الإعلام التربوي في وسائل الإعلام المصرية، وسبل الإرتقاء بها لتؤدي الدور المنوط بها في خدمة الأهداف الوطنية .

- 1/ Muhammad Nashit, **Use of Soft Power in Countering Intellectual Extremism and Terrorism**, Defense Journal; Karachi Vol. 22, Iss. 8 (Mar 2019): 36-41. (<https://search.proquest.com/openview>).
- 2/ Kayode-Adedeji, T., Oyero, O., & Aririguzoh, S. (2019). Dataset on Online **mass media engagements on YouTube for terrorism related discussions**. Data in brief, 23, 103581.
- 3/ Mansour, S. (2018). **Social Media Analysis of User's Responses to terrorism using sentiment analysis and text mining**. Procedia Computer Science, 140, 95-103.
- 4 / نايف بن ضيف الله العتيبي، التحريض على التطرف الفكري عبر وسائل الإعلام الجديدة : دراسة تحليل مضمون، رسالة ماجستير(جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: كلية العلوم الاجتماعية، قسم الإعلام، ٢٠١٧)
- 5 / محمد نايف عوض ، دور الإعلام الجديد في التحريض على التطرف الفكري لدى الشباب : دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة حائل، رسالة ماجستير، (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: كلية العلوم الاجتماعية، قسم الإعلام، 2017)
- 6 / محمد سيد أحمد ، دور القوي الاقتصادية والسياسية في مواجهة الارهاب من خلال وسائل الاعلام ، دراسة ميدانية وتحليلية علي عينه من الجمهور والصحف المصرية (جامعة عين شمس: كلية الآداب ، حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ ، عدد يناير - مارس ، 2017م).
- 7 / أمل فاضل عبد خشان ، الإرهاب الفكري بين النظرية والقانون ( جامعة النهريين : كلية الحقوق ، 2017 م ) .
- 8 / صالح موسى علي موسى ، الإعلام التربوي ودوره في تطوير مناهج الأساس بالتطبيق علي وزارة التربية والتعليم العام ( جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا : كلية علوم الإتصال ، رسالة دكتوراة ، 2015م) .
- 9\ Dr. Ghazi Ismail Rababa, **The Global Terrorism between Dialectic Concept and Opposite Means**(2012), ( Department of Political Scienc , The World Islamic University of Sciences & Education P.O. Box (1101) – Amman 11947 Amman, Jordan
- 10 / جلال الدين محمد صالح ، الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته ( المملكة العربية السعودية : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2008م ) .



11 / محمد عطيه خليل أبو فودة ، دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة ( جامعة الأزهر بغزة : كلية التربية ، رسالة ماجستير 2006م )

12/ نوف بنت دغش بن سعيد القحطاني ، الإعلام التربوي ودوره في تفعيل مجالات العمل المدرسي في المملكة العربية السعودية (جامعة الملك سعود : كلية التربية ، قسم إدارة تربوية ، رسالة دكتوراة ، 1427هـ) .

13 / Jean-Marie Tremblay, **Education et la sociologie**

<http://pages.infinit.net/sociojmt>, Émile Durkheim 2012

14/ محمد عطيه خليل أبو فودة ، دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 45 .

15/ حارث عبود، نرجس حمدي، تكنولوجيا التعليم، دار وائل للنشر: عمان الأردن، 2009 ، ص61.

16/ محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، اعداد وتصنيف يوسف الخياط ، مجلد1 ، دار لسان العرب ، بيروت ، بلا سنة طبع ، ص237 .

17 / جلال الدين محمد صالح ، الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته (الرياض : جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2008م) ، ص 23، 24 .

18/ عبد الرحيم عبد الصادق شكر ، جرائم الارهاب في القانون الجنائي المصري والمقارن ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، 2012 ، ص34 .

19/ محمد ابو بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، 1983 ، ص509.

20/ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1980 ، ص110.

21/ سورة الأعراف ، الآية : 176 .

(22) حسن بن علي السقاف ، السلفية الوهابية افكارها الاساسية وجذورها التاريخية ، ط2 ، دار الميزان ، بيروت ، 2007 ، ص71 .

(23) سعيد بن سعيد ناصر حمدان ، سيد جاب الله السيد عبد الله ، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الامن الفكري ، بحث مقدم الى المؤتمر الوطني للأمن الفكري.

(24) محسن الشيخ آل حسن ، خطورة الارهاب الفكري على الوطن والمواطن ، مقال منشور في صحيفة الشرق على شبكة المعلومات (الانترنت)، على الرابط

<http://www.alsharq.net.sa/2013/09/27/9>

25/ جلال الدين محمد صالح . المرجع السابق ، ص54

26/ همدان مجيد علي ، الإرهاب ، أركانه أسبابه ، أشكاله (أربيل: منظمة طبع ونشر الثقافة القانونية ، 2003م) ، ص11 .